

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

العدد : 835 الخميس 28 ربيع الأول 1419 هـ - الموافق 23 يوليوز 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإبداع القانوني : 160 / 160 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يدعو إلى اجتماع للجنة القدس يوم 29 يوليوز 1998 بالرباط



جلالة الملك عند ترؤسه للجنة القدس في اجتماعها المنعقد بتاريخ 6-5 يناير 1988 «أرشيف»

القدس يوم 29 يوليوز بالرباط
تطبيقا إسرائيل في المدينة المقدسة
لنرسيخ احتلالها.

استقبل السيد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين زوال يوم الجمعة الماضي بمقر إقامته برام الله السيد عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة ومحافظ ضريح محمد الخامس وتسلم منه رسالة موجهة إليه من جلالة الملك الحسن الثاني. وقد ألقى السيد عبد الوهاب بن منصور بين يدي الرئيس ياسر عرفات كلمة أشاد فيها بقوة العلاقات الأخوية التي تربط جلالة الملك الحسن الثاني بالسيد ياسر عرفات وكذا الشعب المغربي بالشعب الفلسطيني الشقيق. حضر هذه المقابلة وزراء من الحكومة الفلسطينية والكولونيل ماجور عبد السلام سيناصر رئيس مكتب الاتصال المغربي لدى السلطة الوطنية الفلسطينية بغزة. وبعد ذلك ذهب السيد عرفات مرفوقا بالسيد بن منصور والوفد المغربي الذي يرافقه لأداء صلاة الجمعة قبل أن يستدعيهم الرئيس عرفات لتناول طعام الغداء على مائدة. ونظمت السلطة الوطنية الفلسطينية للوفد المغربي بعد ذلك زيارة للقدس الشريف حيث أدي أعضاء الوفد صلاة العصر بالمسجد الأقصى. وارتفعت أصوات المصلين الفلسطينيين بالدعاء لجلالة الملك الحسن الثاني لما علموا بوجود الوفد المغربي بينهم. وقد تكررت بعض المصادر الصحفية أن جلالة الملك الحسن الثاني سيدعو إلى اجتماع للجنة

موقف المغرب وتونس بشأن عملية السلام

مؤكدين أهمية مواصلة المساهمة في جهود إرساء أسس التضامن العربي وتجاوز مخرج للخلاف بين بغداد ولجنة الأمم المتحدة الخاصة بنزع الأسلحة العراقية، كما أعربا عن ارتياحهما للدور الذي تقوم به الأمم المتحدة

في بيان صدر في أعقاب زيارة رئيس الوزراء المغربي السيد عبد الرحمن اليوسفي لتونس، انهما يجددان تمسكهما بعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط على أساس المبادئ والفواعل المعتمدة في مؤتمر مدريد. كما أعرب الجانبان عن رفضهما واستنكارهما لسياسة الاستيطان الرامية إلى تهويد مدينة القدس وتغيير معالمها. وجدد الطرفان اللذان أكدا دعمهما الكامل للشعب الفلسطيني بقيادة سلطته الوطنية، تضامنهما مع الشعب الليبي من أجل إيجاد حل عادل ومشرف للامنة القائمة بين ليبيا والدول الغربية، كما عرضا الوضع الحالي في المنطقة العربية والتحديات التي تواجهها.

كلمة لعمرو «كلمة» السلام في القراء

للإمام العلامة (الحج) أحمد ابن مقره
(الأمير) (الشيخ) (المفتي) (المفتي)

السلام: المسألة، والسلم، والاسلام واحد، وسمى الله بالسلام، وهو اسم من أسمائه الحسنى وقد ذكر في سورة الحشر: «هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يصفون، وذلك لأنه مصدر السلامة والسلام والأمان. والله سبحانه وتعالى بأمر عباده المؤمنين بالدخول في السلام كافة، فيقول في سورة البقرة: [يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين] وبأمر القرآن الكريم بالاستجابة إلى دعوة السلام والأمان، فيقول في سورة الأنفال: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله أنه هو السميع العليم: إن مالوا إلى السلام، وأرادوا المسالمة والمصالحة، فمل إلى السلام، وأقبل منهم ذلك وتوكل على الله فإنه كافيك وحده، كما يدعو القرآن أهل الكتاب أن يجتمعوا مع المسلمين في التوحيد والمساواة وعدم الإعراض عن نداء الحق، يقول سبحانه: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون». أي يا أهل الكتاب من اليهود والنصارى - تعالوا إلى كلمة مفيدة عادلة نستوي نحن وأنتم فيها: لا نعبد إلا الله وحده، ولا نعبد ولنا ولاصنما ولا طاغوتا، ولا شيء سوى الله الواحد، نفرد بالعبادة لا شريك له، ولا يطبع بعضنا بعضا في عصيان الله، فإن أعرضوا عن هذا الإنصاف وتولوا، فاشهدوهم انتم على استنسابكم في الإسلام، والاسلام مشتق من السلام والمسألة، والمعنى أسلموا أنفسهم ونفوسكم لله في خضوع وانقياد. والاسلام يعلم أتباعه الإعراض عن الباطل في القول والعمل، وإن يقابلوا المبطلين واللاعن والجاهل في أعمالهم وسلوكهم بالسلام ودعوة السلام. يقول عز من قائل في سورة القصص: «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين». وكتاب الله بقر لنا أن السلام موقوف على الاتجاه إلى الله، والاستعداد من هده، فيقول في سورة طه: «والسلام على من اتبع الهدى». وعندما كتب رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى هرقل عظيم الروم كتابا كان أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، أما بعد فأني أدعوك بدعاية الإسلام، فاسلم تسلم، يؤتلك الله أجر مرنين». وقد عني الإسلام عناية شديدة بأمر السلام فجعل السلام تحية يلقيها المسلم على من عرف ومن لم يعرف، ومن تعبيرات السنة الرائعة أن السنة تدعو المسلم إلى «بذل السلام للعالم». وفي السنة أن المصلي يقول بعد السلام داعيا: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يعود السلام، فحينما ربنا بالسلام، وإذا كان الإسلام قد حث المسلم على إلقاء السلام، وجعل هذا الإلقاء سنة، فقد جعل رد السلام ممن ألقى إليه أمرا مفروضا. ومن العجيب أن كلمة الإسلام، وهي أساس العقيدة مشتقة من مادة السلام، وذكر الله تعالى إلقاء السلام على المرسلين، فقال في سورة الصفات: «سلام على المرسلين».

أنتم تسألون	3	في	أخبار العالم الإسلامي	2
و العلماء يجيبون		شكلا		
تأملات وخواطر	8	الحدث	لا إله إلا الله..	7

طرف من التراث

ما حملك على هذا الكذب؟!

تذكر الروايات أن بشارا ضخم الجثة، مفرط الطول، مجذور الوجه، جاحظ الحديق، قد تغشاهما لحم احمر، فكان أفيح الناس عمو وأفظعهم منظرًا..

قالت له امرأة ذات يوم: لأندري لم يهايك الناس مع فيح صورتك؟ فاجابها: ليس من حسنه بهاب الأسد، ودخل عليه أحد الأدياء يوما وهو نائم في دهليزه كأنه جاموس، فقال له: يا أبا معاذ من الغافل:

ان في بردي جسمنا ناحلا

لو نوكات عليه لانهدم

قال: انا، قال: من الغافل ايضا:

في حلني جسم فني ناحل

لو هبت الريح به طاحا

قال: انا قال: وما حملك على هذا الكذب: والله اني لارى أن لو بعث الله الريح اني أهلك بها الأمم الخالصة ما حركتك من موضعك!

من درر الشعر

الدهر بضجع بعد العين بالآل
فما لكاء على الأنسباح والصور
انهك انهك لآلوك موعظة
عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب، وان ابدى مساملة
والبيض والسر مثل البيض والسر
ولا هوادة بين الراس فاخذ
بد الضراب وبين الصارم الذكر
فلا تغررك من دنياك نومنها
فما صناعة عينها سوى السهر
ماللالي - اقال الله عثرتنا -
من اللبالي وخاننها بد الغير
في كل حين لها في كل جارحة
منا جراح وان زأغت عن النظر

ألم....!

مضت الشبية والحببية فالتقى

دمعان في الاجفان يزدهمان

ما انصفتني الحادثات، رمينني

بمودعين وليس لي قلبان

حكمة

لاتصحب الكسلان في حالاته

كم صالح بقساد آخر يقصد

عدوى البليد إلى الجليد سريعة

والجمر يوضع في الرماد فيضمد

ومضة

* الجبان مقتول بالخوف، قبل أن يقتل بالسيف، والشجاع حي وان خائنه العمر، وحاضر وان غيبه القبر، ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب، ومن هرب منها طلبته أشد المطلب.

أثقل من الكانون

يقصد به الشخص الذي يخفى عنه الحديث.. قال الحطينة في هجاء امه:

اغربلا إذا استودعت سرا

وكانونا على المتحدثينا

الليل أخفى للويل

اي أن أفعال الليل مستورة، غير مكشوفة، فالليل استر للسر.. يروى أن أول من قاله سارية بن عويمر العقيلي.

أحن من شارف

الشارف: الناقة المسنة، وهي أشد حنينًا إلى ولدها من غيرها.

جاء بالقض والقضيض

القض يطلق على الحجارة الكبيرة، والقضيض على صغيرها.. والمعنى أنه جاء بالكبير الصغير، ويقال ايضا: «جاء القوم قضهم بقضيضهم» أي جاعوا كلهم.. قال الشاعر:

وجاءت سليم قضها بقضيضها

وجمع عوال مائق والامسا

باقعة من البواقع

أي داهية من الدواهي.. وأصله من البقع، وهو اختلاف اللون، ومنه الغراب الأبقع، وسنة بقعاء تعني سنة خصب وجذب. وسمي الرجل الداهي باقعة، لأنه يورث في كل مايقصد ويتولى، والباقعة: الداهية نفسها، لأنها أمر يلصق حتى يرى اثره. وقيل الباقعة طائر حذر إذا شرب الماء نظر يمئة ويسرة.

«الأمل» بنك الفقراء في طور التنفيذ

دخل مشروع الأمل المصري بنك الفقراء حيز التنفيذ. وهو المشروع الذي صاغ فكرته ودعم انطلاقته صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الانمائية ويغضى إلى اقراض معدومي الدخل بشروط وبسرة وغير تقليدية تساعدهم على المشاركة في التنمية والانماج في السوق، ويصبحوا، ايضا، مساهمين في رأس المال. وذلك بعد الموافقة على تأسيس المشروع برأسمال قدره 200 مليون جنيهه تطرح منه 50 مليون للاكتتاب بين الأوساط العربية ويغوم البنك الأهلي المصري وفروعه المنتشرة في البلاد بدور الوكالة عن مؤسسي المشروع والترويج للمساهمة في رأسماله. ويستفيد من هذا المشروع شريحة كبيرة من المواطنين خاصة محدودي الدخل ومن طابعهم السيدات التي تمثل، الآن، ركيزة مهمة من ركائز التنمية، خاصة، إذا ما اتاحت لهن الفرصة للحصول على الأدوات اللازمة للعمل والانتاج.

لقد انبثقت فكرة هذا المشروع في مايو 1996 عندما دعى الأمير طلال بن عبدالعزيز د محمد يونس مؤسس بنك الفقراء في بنجلاديش، حيث نجحت واصبحت مسار اهتمام كثير من دول العالم والمنظمات الدولية في طليعتها اليونسكو. وهناك دراسة تجرى في الوقت الراهن لكي تتولى مكاتب التوفير التابعة لهيئة البريد في مصر دورا مهما في نشر ودعم هذا المشروع من خلال مكاتبها المنتشرة في القرى. ويؤكد سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز، أن الهدف من بدء التجربة في مصر يرجع إلى حرص مؤسساتها على توفير مستقبل أفضل للجميع فهي ترحب بكل نشاط يعود بالنفع والخير على مواطنيها، كما أن في مصر شريحة كبيرة من النساء والأطفال تقطن القرى وهؤلاء يجيدون الحرف اليدوية والصناعات المنهية والتقليدية ولديهم قدرة فائقة على تشكيل قوة انتاجية لاستنهاج بها إذا ما توفر لهم العناصر اللازمة من أدوات الانتاج، وهي التي سيوفرها لهم المشروع.

وقد أعرب سموه عن امله في أن يساهم المشروع العربي لاقراض محدودي الدخل الذي انبثقت في مصر في توفير الفرص المناسبة للعسراء وغير القادرين وبما يساعدهم على تحقيق المساهمة في التنمية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والأسري بين المواطنين.

الشباب على طلب العلم وحرص العلماء على تبني المشاريع الدعوية والإغاثية، كما سرنى جدا الدور الممتاز الذي يقوم به الشباب خريجو الجامعات السعودية، وبقد سروي بذلك فقد ساعني ما لاحظت من الهجمة النصرانية المنظمة على المنطقة، وقد لاحظت ذلك من خلال الكم الهائل من الكنائس المشيدة والمستشفيات والأكاديميات العلمية التي يفتنناها النصارى من الشرق والغرب في جميع انحاء نيجيريا، وخصوصا، القسم الجنوبي منها.

والجدير بالذكر أن الزيارة نالت استقبالا حافلا من مسلمي نيجيريا حيث التقى الشيخ العقيل خلالها بالعلماء والعلماء والمسؤولين الكبار، والقائمين على المؤسسات والهيئات الخيرية والدعوية، كما التقى ببعض الاسراء والشيوخ وعدد من خريجي الجامعات السعودية، كما توجهت الزيارة بحديث له امام رجال الصحافة والإعلام النيجيريين في مؤتمر صحفي ابرز فيه جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين، وموقف الشعب السعودي تجاه دعم الأعمال الخيرية، كما تناول بالإسهاب الدور الرائد الذي تضطلع به القيادة السعودية الرشيدة في هذا المجال.

من 90 مسجدا في العهد الشيوعي بروسيا إلى أربعة آلاف مسجد

زاد عدد المساجد في روسيا من 90 مسجدا في العهد الشيوعي إلى 4000 مسجد حاليا. ويشرف على هذه المساجد مجلس التنسيق الإسلامي الأعلى الذي أسس عام 1992 لرعاية مصالح المسلمين هناك. المجلس الذي اعترفت به الحكومة الروسية رسميا عام 1994م يقوم بأنشطة عديدة مثل تحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية واللغة العربية.

جماعة «أمة الإسلام» في مسرح الأحداث في بريطانيا

عادت جماعة «أمة الإسلام» مجددا إلى مسرح الأحداث في بريطانيا في الآونة الأخيرة بعد أن شارك عدد من أعضائها في أعمال شغب احتجاجا على عملية التحقيق في مقتل الشاب الأسود «ستيفن لورانس». وأخذت الصحف تحذر من انتشار الجماعة في بريطانيا، منجاة القضية الأساسية وهي عملية قتل شاب أسود على يد مجموعة من الشباب البيض العنصريين، ورغم مضي خمس سنوات على حادثة القتل، إلا أن الشرطة لم تستطع حتى الآن إدانة الفاعلين، فيما يتواصل التحقيق مع خمسة منهم بيش، وأثارت مشاركة الشبان السود من أعضاء الجماعة في عملية الاحتجاج جدلا كبيرا في بريطانيا. فيما أخذت الجماعات اليهودية تضغط على الحكومة البريطانية للحيلولة دون السماح لزعيم «أمة الإسلام» في أمريكا «لوبيس فرقان» بدخول المملكة المتحدة، الأمر الذي دفع وزير الداخلية جاك سترو إلى تأكيد استمرار الحظر.

وقال «سترو» في رسالة بعث بها إلى مكاتب أمة الإسلام في مدينة - شيكاغو - الأمريكية إنه لم يغير رأيه بعد بشأن حظر دخول فرقان إلى بريطانيا والذي فرض منذ 12 عاما، ويعود منع فرقان من دخول بريطانيا إلى أحداث شغب وقعت في مزرعة «برودووتر» في منطقة «توتنهام» شمالي العاصمة لندن عام 1986.

ورسخت الأحداث التي صاحبت جلسات الاستماع في قضية مقتل الشاب البريطاني الأسود «ستيفن لورانس» الأسبوع الماضي من قناعة المسؤولين البريطانيين بضرورة استمرار الحظر. وكانت جلسات الاستماع التي أمها خمسة شبان بريطانيون بيض متهمون بقتل «لورانس» عام 1993م على أسس عنصرية رغم تبرئتهم أمام المحكمة نهائيا عام 1996 لعدم كفاية الأدلة ضدهم شهدت تجمع 30 من ناشطي «أمة الإسلام» بستراتهم السوداء المعروفة وقمصانهم البيضاء، ويعتقد كثيرون أن الشبان الخمسة متورطون بالفعل، في قتل «لورانس» الذي كان في سن المراهقة.

وأشارت صحيفة «انديبنت» إلى أن فرقان الذي اعتبر اليهود «مصاصي دماء» في السابق وقال عن الصهيونية أنها «دين قذر» ووصف هتلر مرة بأنه «رجل عظيم» لن يمنح فرصة لدخول بريطانيا قريبا، رغم توقيعه على بيان الشهر الماضي اقر فيه بأن بريطانيا «مجتمع متعدد الثقافات» وتعهده فيه بعدم إثارة النزعات العنصرية فيها. ويبلغ عدد اتباع أمة الإسلام نحو 100 ألف شخص في الولايات المتحدة و2500 شخص في بريطانيا، وهم يدينون بالإسلام غير أنهم يركزون على الدفاع عن السود في مواجهة التمييز العنصري.

وتدير الجماعة المتمركزة في الولايات المتحدة عددا من المدارس في مناطق السود في لندن. وكان مالكوم اكس أنشئ عن «أمة الإسلام» بعد أن زار مكة للحج، حيث كانت هذه الزيارة نقطة تحول في حياته بعد أن شاهد مجتمعا كبيرا من البشر مختلفين في الألوان والأعراق والثقافات، وهم يؤمنون نفس المبادئ، ويؤمنون بنفس المبادئ. الأمر الذي يتناقض مع دعوة «أمة الإسلام» الداعية إلى فصل مجتمع السود عن البيض.

تبني إنشاء قناة فضائية للدعوة في افريقيا

طرحت مؤسسة الحرمين الخيرية بالرياض مبادرة جديدة في مجال العمل الخيري الدعوة في القارة الأفريقية تتمثل في فكرة إنشاء قناة فضائية متخصصة في الدعوة إلى الله لمخاطبة سكان افريقيا، خاصة، السوداء منها.

أوضح ذلك المدير العام للمؤسسة الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل أثناء زيارة ميدانية دعوية قام بها مؤخرا إلى عدد من البلدان الأفريقية وشملت نيجيريا. وأضاف العقيل أن مما لفت نظره استفال النصارى لكل فرصة ومنفذ إعلامي في تلك الدول، وقال: «إن من المؤسف والمزعج أنه لا تكاد لحظة تمر بالإنسان

النيجيري دون أن يكون فيها برنامج أو نشاط تنصيري سافر يستهدف الشباب في المقام الأول وضفاف الإيمان».

وأكد على ضرورة سرعة المبادرة للعمل على إيجاد استراتيجيات دفاعية ووقائية في نفس الوقت لتحصين المسلمين من تلك السيول العارمة من الهجمات التنصيرية الشرسة، وهي ذلك يقول العقيل معلنا مبادرة الحرمين الخيرية. لهذا طرح على صلفحات «المسلمون» فكرة إنشاء قناة فضائية للدعوة إلى الله، وأرى أن نيجيريا مؤهلة لتكون هذه القناة فوق أراضيها، ونحن مستعدون بإذن الله تعالى لتبني مثل هذه القناة إذا وجدنا الدعم اللازم من المحسنين وأهاب العقيل بالإخوة المحسنين إلى تعزيز الفكرة وتشجيعها لإبرازها في الواقع التطبيقي.

وأكد أن هذا المشروع سيكون له دوره الفاعل وانعكاساته الإيجابية في إيصال الدعوة بكلمة الله إلى عموم سكان هذه القارة، وأضاف: أن هذه القارة أرض خصبة صالحة لنمو أية مبادرة خيرية قدمت لها، وأعاد مجددا التفاوض بأن هذا المشروع سينحرف من خلاله الكثير من الإنجازات العظيمة والمختلفة بإذن الله تعالى.

وقال مدير عام مؤسسة الحرمين الخيرية «سرنى إقبال

أنتم تسألون والعلماء يجيبون - 3 -

هذه بعض الفتاوى أبعث بها لجريدة (ميثاق الرابطة) لسان حال رابطة علماء المغرب. وقد أخذتها وجمعتها أمام مرافقني لشيخنا العلامة سيدي محمد الطاهري، والذي دامت صحبتي له مدة إحدى وعشرين سنة ونيف. وإقراني علوما كثيرة، وجمعت منه - رحمه الله - نواذر في مختلف العلوم والفنون. جلها انظام. وبعضها فتاوى نثرية، وقد رتبناها ونسقتها. وفربا سافدها للطبع - إن شاء الله - في كتاب لا يقل حجمه عن خمسمائة صفحة، وما أنا اختار بعضا منها لتنتشر على صفحات الجريدة المذكورة.

وقبل ذلك، لابد من الإشارة إلى نبذة مختصرة عن حياة العلامة سيدي محمد الطاهري:

ترجمة وورقة تعريف شيخنا سيدي محمد الطاهري.

هو الشريف العلامة سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني ولد عام 1313هـ/1893م أدخل إلى

الكتاب لتعلم القراءة والكتابة، وحفظ كتاب الله العزيز ولم يتجاوز عمره عشر سنين، ثم تأقت نفسه الكريمة إلى الدراسة العلمية فحصل جامعة

القرويين للارتواء من معينه الفياض. ودرس على شيوخ عظام، أمثال: العلامة الصوفي سيدي محمد بن عبد القادر ابن سودة، والعلامة سيدي أحمد بن الخطاب

الزغاري، والعلامة سيدي أحمد بن الجبالي المغربي والعلامة سيدي عمر العراقي والعلامة الصوفي سيدي محمد الرازي السناني

وأخيراً كثيرون. وبعد تخرجه من جامعة القرويين تصدى للتدريس بها، فتنحصر رحمه الله في تدريس مادة التوحيد ومادة المنطق والفقه بصيغة عامة والعربية

والرياضيات. ومن المهام التي زاولها: عمل خطيباً للجمعة بمسجد الصريح الإبريسي لمدة ستة وخمسين عاماً إلا أنه تخلى عنها أيام المحنة، ذلك أثناء

نهي الملك الشرعي للبلاد سيدي محمد الخامس - رحمه الله - ابتداء من 20 غشت 1953 إلى 16 نونبر 1955م ثم عاد إليها وبقي فيها إلى أن تخلى عنها اختياراً أوائل الثمانينات. كما

عمل مفتشاً في جامعة القرويين لفترة من الزمن، ثم انضموا في المجلس العلمي إلى جانب رفيقه وصديقه العلامة سيدي محمد الجواد الصقلي والعلامة سيدي محمد السراج - رحمه الله - جميعاً. رحمة واسعة وتوفي - رحمه الله - يوم 5 يناير 1989م/عام 1409هـ. وأخيراً عمل

استاذاً في مادتي التفسير والحديث وفي مادة الأصول بكلية الشريعة وأواخر السنين وأوائل السبعينات ثم عين رئيساً للجنة تحقيق تفسير المحرر الوجيز لابن عطية أمام تولى السيد عبد الواحد العلوي لرئاسة المجلس العلمي. ثم انضموا بهذا المجلس، بعد أن اعتذر عن تولي رئاسته، واختار له من هو كفؤ له، ألا وهو تلميذه المخلص وخادمه المتفاني في خدمته، والمقدر له علمه وقضه العلامة المقتر الأديب البار، ذو القلم السيل، سيدي الحاج أحمد ابن شقرون شفاء الله وأطال عمره.

وفيما يلي نقدم لقراء - ميثاق الرابطة - نموذجاً ثالثاً من الأسئلة الفقهية ونص أجوبتها من لدن العلامة الشريف سيدي محمد الطاهري رحمه الله.

ورد سؤال على المجلس العلمي بقاس، فأحالته رئيس المجلس على الشريف العلامة سيدي محمد الطاهري الصقلي الحسيني (رحمه الله).

وهذا نص السؤال: ما هي الأقوال الراجحة في قراءة البسملة وعدم قراءتها، أثناء قراءة الفاتحة في الصلاة فرضية كانت أو نافلة، وكذلك التعوذ فيها؟

جوابه: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه، والتابعين.

وبعد: فجوابك أيها السائل المكرم: إن قراءة البسملة (6) في الصلاة المفروضة جاء فيها عن أصحاب الإمام مالك (رض) (7) أقوال:

الأول أنها مكروهة، والثاني أنها مستحبة، والثالث أنها واجبة، وبهذا القول الثالث، قال الإمام الشافعي (رض).

وقد قال المحققون من علمائنا أن الذي ينبغي هو أن نقرأ البسملة بنية الخروج من الخلاف في صلاة من لم يبسم، وقد روي أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يبسم سرا في الغالب، وجهاً من غير الغالب.

وأن التعوذ (8) قبل البسملة قبل بركائه في الصلاة المفروضة وقيل بنديه فيها، والقول بنديه فيها هو الذي يشهد له قول الله سبحانه (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (9) فظاهر الآية يفيد طلب التعوذ قبل القراءة في

غير الصلاة، وفي الصلاة، أيضاً، فربما كانت أو نفلاً.

ويشهد للتعوذ، أيضاً، ما روي عن رسول الله (ص)، أنه كان يتعوذ في الصلاة بعد التكبير قائلاً في بعض الروايات: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وفي بعضها: أعوذ بالله

السميع العليم من الشيطان الرجيم). وثبت التعوذ عن بعض الصحابة، وكثير من التابعين. وبهذا تعلم أن الذي يترجح هو أن نتعوذ، وأن نبسم في الصلاة المفروضة، والله أعلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه عبد ربه محمد الطاهري رحمه الله نقله عنه تلميذه ورفيقه محمد العزوي.

ورد سؤال على الشريف العلامة سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي (رحمه الله).

نص السؤال: هل يجوز إخراج زكاة الفطر نقداً، وكذلك دقيقاً؟ (10)

جوابه: الفطرة على مذهب الإمام مالك (رض)، لا تجوز نقداً وإنما من غالب قوت أهل البلد، وعلى هذا فليدنا غالب قوت أهلها القمح.

وابن حبيب يقول: يجوز إخراجها من الدقيق مع مراعاة الربع أي الزيادة، بمعنى أن الفطرة من القمح الذي هو غالب قوت أهل البلد، وهي أربعة أمداد نبوية. بعمده (ص). إذا طحنها خرجت خمسة أمداد مثلاً، فإذا أعطينا - دقيقاً - من غير تصفية، فخمسة أمداد، وبعد التصفية أعطت اثنين كيلو غرام ونصف 2.50 كلغ.

وأما إخراجها بالورق (الرء مكسورة) أي بالدرهم فليس مذهبنا وإنما هو مذهب الحنفية (11).

وأفتى بعض علماء العصر بذلك، وألف فيه تاليفاً كابن الصديق الطنجي، والله أعلم.

كتبه محمد الطاهري نقله عنه محمد العزوي.

ورد سؤال على شيخنا العلامة الشريف سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني (رحمه الله).

نص السؤال: من فضلكم رجل بلغ ماله النصاب، فعزم على إخراج زكاة ماله، إلا أنه لديه ديون عند بعض الناس وهؤلاء قد أفلسوا، ولا يستطيعون تسديد الديون المترتبة عليهم

والسؤال هو: هل يجوز أن يسدد عليهم تلك الديون بالزكاة، فيصحبوا غير مدينين، ما داموا أصبحوا في حال نجب في حقهم أخذها (أي الزكاة) وجزاكم الله خيراً، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، والتابعين.

جوابه: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، والتابعين.

وبعد، فجواب السؤال أعلاه: إن المذكي الذي له دين على مدينين له، عديم، المشهور قول ابن القاسم، إن تسديد الدين على مدينه من زكاته، بأن يقول له: أسقطت عنك الدين من زكاتي، لا يجوز له هذا التسديد، والدين لا يسقط عن هذا المدين، ويبقى في ذمته إلى أن يوسر، ويبقى القدر المذكور في ذمة المذكي إلى أن يؤديه مستحقه لأحد من الأصناف الثمانية، هذا هو

المشهور (12)، وقال أشهب يجوز أن يسدد المذكي دين مدينه من الزكاة، لأنه لو دفع له الزكاة، لم طاع المدين يدفع هاته الزكاة في مقابلة دينه لجان ذلك.

هذا إذا كان المدين لا يملك ما يؤدي به الدين، وهذا ما ذهب إليه الشيخ خليل - رحمه الله - إذ قال: (يحسب على عديم) (13) حيث قيد بعديم، فإفهم، إن المدين إذا كان يملك ما يؤدي به الدين، فإنه يجوز له أن يسقط عنه الدين من زكاته، كان ما يؤدي به الدين، دينه عيناً أو عرضاً قيمته تفي بالدين، وقد ذكر

العلامة العنوي رحمه الله: فيما إذا كان المدين عديماً، أن الخطاب قال مانصه: ثم إن علم من حال من تجب عليه الزكاة، أنه إذا لم يحسب ما على العديم من زكاته لم يزك، فإنه ينبغي العمل بما قال أشهب، لأن إخراج الزكاة على قول أحسن من لزومها له، على قول، والسلام.

كتبه عبد ربه محمد الطاهري (رحمه الله) نقله عنه تلميذه ورفيقه محمد العزوي.

وأخيراً، وبعد إرسال نص الفتوى لطالبها وسألها.

قال لي رحمه الله: أكتب هذه الأبواب فقد لخصت لك المسألة،

والأبواب هي كما يلي: من لمدينه العديم دفعا زكاته، فرد حكمه اسمعا

فأرد بالتواطؤ امنع وبياح دونه إن رده لا حيناً يا صاح

ورده في حين غير نافع في حط دين أو زكاة الدافع بلزمه أدائه إن أسيرا

ودافعا أدائها للفقرا إذ رده حيناً علامة على

تواطؤ يبطل دفعا حصلا فإن تحقق انتفا التواطؤ فصحح الدفع بلا تباطؤ

وغير دافع ولكن أسقطا الدين عنه، دينه ما سقطا كذا لا سقوط الزكاة عن

دافعا، والدفع للفقير عن فليتبعن أشهب في تصحيح إسقاطه فليس بالشحيح

وصحح الإسقاط منها عن مدين ملكه ما به يؤدي مستتين

ولتنظر الزقاني والبثاني فليس إخباري كالعيان رحمهم ربي ومن تقدم

ومن تلا ومن لهذا نظم

الهوامش

6. انظر نيل الاوطار، ج: 2/ص: 222. 7. نفس المصدر السابق، ج: 2/ص: 219.

8. ميارة الكبير، ص: 213، عند قول المرشد المعين: (وكرهوا بسملة تعوذ، في الفرض والسجود.....) وانظر، كذلك، مدونة مالك (رض) ج: 1/ص: 68.

9. سورة النحل الآية: 98. 10. مدونة مالك، ج: 1/ص: 293. وانظر كذلك، القوانين لابن جزي: ص: 129.

11. منهاج المسلم ابو بكر الجزائري، ص: 300. وانظر، كذلك تحقيق، الفقه على المذاهب الأربعة ج: 1/ص من 567 إلى 570 إلى أن قال: ويجوز له أن يخرج قيمة الزكاة الواجبة من التقدويل هي أفضل لأنه أكثر نفعاً للفقراء.

12. مدونة الإمام مالك، ج: 1/ص: 258.

13. حاشية الدسوقي على الدرر على خليل ج: 1/ص: 493.

(-) جواهر الإعليل على شرح خليل ج: 1/ص: 138.

(-) الخرشى على خليل، ج: 2/ص: 218.

والله أعلم بالصواب.

الشيخ محمد الطاهري

الشيخ محمد الطاهري

الشيخ محمد الطاهري

الشيخ محمد الطاهري

الشيخ محمد الطاهري

الشيخ محمد الطاهري

الشيخ محمد الطاهري

الشيخ محمد الطاهري

الشيخ محمد الطاهري

الشيخ محمد الطاهري

حركة هدامة برزت للوجود، مؤخرًا، سمت نفسها طائفة «كنيسة مملكة الله» يقع مقرها في البرازيل ولها 48 فرعا في عدة دول منها الولايات المتحدة الأمريكية والبرتغال وبريطانيا والمكسيك والسلفادور وغيرها.

وهذه الطائفة تتكتم على نشاطها، بشكل كبير، وتستخدم طرقا سرية وتجمع أموالا كبيرة من الأعضاء وتمتلك أكثر من محطة إذاعية، بالإضافة إلى محطة تلفزيونية في البرازيل.

وتكمن خطورة هذه الطائفة في تزعمها، تقريبا، الطوائف الهدامة في أمريكا اللاتينية وتنطلق من هناك إلى باقي مجتمعات الغرب.

كما أن الطائفة أو كنيسة مملكة الله كما يسمونها قامت بإلغاء ما يسمى بالأنجيل المتداول الأربعة بعد أن رأى زعيم الطائفة أن الأنجيل المتداول لا تقدم أي شيء للمسيحيين في هذا العصر، ومن ثم فقد اخترع

زعيم الطائفة بعض الوريقات زعم أنها وصلته عن طريق الوحي الإلهي. ثم قام بوضعها داخل غلاف جلدي ملون أنيق وسمى هذا الكتاب (نور مملكة الله) وبالتالي يجب على كل عضو في الطائفة أن يحصل على نسخة من هذا الكتاب وأن يدفع ثمنها ثم يقسم وهو يرفع النسخة بيده اليمنى ويده اليسرى على قلبه أن يحافظ على أسرار كنيسة مملكة الله

والأ يوح بهذه الأسرار إلى أي مخلوق وأن يطيع تعاليم زعيم الطائفة الذي كان يخبر الأعضاء كما جاء في موسوعة الإديان. طبعة أمريكا. أن هذا الكتاب الديني للطائفة أفضل من أي كتاب آخر!!

وقد اتضح فيما بعد أن كنيسة مملكة الله تدعو للارتباط بالكبان

حركة
صهيونية
هدامة
تتمل
اسم
«كنيسة
ملكة الله»
تمنح
صكوك
الغفران

الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف

إعداد الأستاذ : أحمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي ببارودانت واكادير

أوحى إلى وحيا ثم انا أكثر الامم تبعاء، وقد ظهرت معجزات القرآن وانه من عند الله تعالى منها تحدى فصحاء العرب بان يأتوا بمثله فلم يقدروا وتحداهم بالآتيان بعشر سور مثله فلم يستطيعوا فتحداهم بالآتيان بسورة مثله فعجزوا ومن معجزات القرآن الكريم انه سبحانه قد اخبر بحفظه فقال : انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلم يتغير بالزيادة ولا بالنقصان كما وقع في الكتب السابقة فقد كان التوراة لم يستظهره الا موسى وهارون ويوشع وعزير عليهم السلام، واما القرآن فقد قال الله في شأنه : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يستظهر، كثير من المسلمين حتى الصبيان اما الرسول عليه السلام فكما قال جل ذكره حريص عليكم . في الآخرة وفي الدنيا كذلك ومن فضائله عليه السلام انه قال : ما من نبي دفن الا وقد رفع بعد ثلاث عيرى فاني سالت الله عز وجل ان اكون فيما بينهم الى يوم القيامة وذلك قوله عز وجل : وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم.

يزيد الوضوح عند الجميع للنسبة والرسالة المحمدية حتى لا يثنى لأي عاقل يحترم عقله الإنكار ولكن الإيمان بيد الله يوثقه من يشاء فالأنبياء والمرسلون قد ايدهم الله بالمعجزات التي تناسب عصورتهم فانتهت بانتهاء رسالتهم ومعجزة سيدنا محمد (ص) خاتم النبيين بقيت ما بقيت الدنيا : هي القرآن الكريم الذي يخبر المغيبات المتقدمة والمتأخرة ومن المعلوم انه عليه السلام كبريتيما اميا في وسط الاميين لم يقرء ولم يكتب قال الله تعالى : وما كنت تتلوا من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون والآيات وقال (ص) سامن نبي الاوقد اعطى من الآيات ما على مثله امن البشر واني لم ابعث بآية وانما

الفتيح المستاصل الذي يعم المجرمين من الأمم السابقين ولم يترك منهم من باقية لم يقع . بفضل الله ورحمته الخير وقد اخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم عن عاقبة الامم السابقين الذين يجعلون نجد الشر أحب اليهم من نجد الخير ويسرفون ويمعنون في سلوكه ومحبة كل قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم لوط وفرعون وقومه وغيرهم ممن اخبرنا سبحانه بما انزل عليهم من العذاب والعقاب الشديد فقال تعالى : فعلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا الآية وفي آية اخرى : فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين . غير ان ذلك العذاب

النبوي (ص) ياتيها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فلم تجعل نجد الشر أحب اليك من نجد الخير وقد اخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم عن عاقبة الامم السابقين الذين يجعلون نجد الشر أحب اليهم من نجد الخير ويسرفون ويمعنون في سلوكه ومحبة كل قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم لوط وفرعون وقومه وغيرهم ممن اخبرنا سبحانه بما انزل عليهم من العذاب والعقاب الشديد فقال تعالى : فعلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا الآية وفي آية اخرى : فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين . غير ان ذلك العذاب

ان الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف لمن اجل الفضل والذكريات على الاطلاق لما جاء به سيدنا محمد بن عبد الله (ص) من الخير والنبوي والاخروي لبني الانسان اجمعين من اامن منهم بالرسالة المحمدية ومن لم يؤمن بها كما يتبين ذلك فيما ينكر قال جل ذكره : وما ارسلناك الا رحمة للعالمين . وقد سبق في علم الله وادارته انه لم يخلق الجن والانس الا لعبادته فقال تعالى : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموني ومن حكمته تعالى وادارته ان جعل الانسان مستعدا لقبول الخير والشر فقال : ألم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين وهديناه الخير طريقين هداية يفرق بها بين نجد الخير ونجد الشر ثم ارسل الله تعالى اليه الرسل مبشرين ومنذرين كما قال سبحانه : رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ولكن اكثر الناس بطيئون الهوى ويتبعون نجد الشر ويستسلمون لوساوس الشيطان ونفوائه ، يقول

أصول الفضائل الخلقية في الاسلام

إعداد الأستاذ : أحمد تشيكوت
عضو الرابطة/ فرع الناظور

الجاهلين . قال القرطبي وفي قوله : « واعرض عن الجاهلين ، الحضي على التعلق بالعلم والاعراض عن أهل الظلم والتفرغ عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة الأغبياء وغير ذلك من الاخلاق الحميدة والافعال الرشيدة . قال الشاعر : إذا نطق السفه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت فان كلمته فرجت عنه وان خيلته كمدأ يموت والرجل العظيم ، حقا ، هو الذي انسح صدره واستدحمه والتمس للناس مبررات لاغلاطهم . فاذا عدا عليه غرظ نظر إليه من قمة نظرة عاقل مثير إلى صبيان يبعثون في الطريق وقد يرمونه بالحجارة فلا يعيا بهم ، والجاهلية التي عاجلها الاسلام كانت تقوم على نوعين من الجهل : جهل ضد العلم وآخر ضد الحلم . فاما الاولى فازال ظلامها بأنواع المعرفة والعلم ، حتى اصبح من قواعد التشريع انه لا يعزأحد بجهل الأحكام الشرعية في دار الاسلام .

لان الخير لا يضيع عند الله ولا عند الناس . وفي ذلك يقول الشاعر : من يعمل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس ولو رد كل الناس الاساءة بمثلها لعاش الناس في صراع دائم وتقطعت الروابط الاجتماعية فيما بينهم وساعت احوالهم . والواجب على المسلم ان يكون واسع الصدر يسارع إلى الحلم قبل ان يسارع إلى الانتقام وان يجعل بالاحسان ويتزين بمكارم الاخلاق . وان يتذكر قول الله عز وجل : ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ، سورة فصلت الآية : 34-35 .

الاسلام باعتبارها دين سماوي يهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع قام على أسس متكاملة من العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق يكمل بعضها بعضا لتحقيق الغاية التي أرادها الله من هذا الدين . وقد اعتنى الاسلام بالأخلاق عناية لا تقل عن عنايته بالشعائر والأحكام حتى قال عنها رسول الله (ص) إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق . رواء البيهقي ونجد في كتاب الله عز وجل آية كريمة اشتملت على ثلاث كلمات تضمنت كما قال القرطبي : قواعد التشريع في المأمورات والممنوعات جمعت الأخلاق كلها في أصول ثلاثة وهي قوله تعالى : اخذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ، سورة الاعراف : آية : 199 .

وفيما يلي توضيح لهذه الاصول . الاصل الاول : اخذ العفو ، والعفو في اللغة خالص الشيء ويطبق على ما فيه فضل . وقد اختلف المفسرون في العفو المأمورية في هذه الآية فقال القرطبي : اخذ العفو ، دخل فيه صلة القاطعين والعفو عند المذنبين والرفق بالمؤمنين وغير ذلك من الاخلاق المطيعين .

وقال السبد رشيد رضا في تفسير المنار . العفو من اصول اداب هذا الدين وقواعد شرعه اليسر ونجذب الحرج وما يشق على النفس وهو ما بشر إليه قوله (ص) : إن هذا الدين يسر ولن يشاد هذا الدين احد الاغلبه فسديوا وقاربوا .

وقال الصاوي ، رحمه الله ، العفو من اسماء الله الحسنى وهو الذي لا يؤخذ المذنب بالذنوب بل يمحوها ويبدلها بالحسنات . انتهى كلامه . والآية توجهنا إلى ان تعامل الناس بالحلم والرفق حتى تكون علاقتنا بهم قائمة على الرحمة والمحبة والمودة ولنا في رسول الله إسوة حسنة فقد الف حول دعوته القلوب بحسن المعاملة مع القريب والبعيد والصديق والعدو . فحينما فتح مكة وبخلها نهارا بعد ان اخرج منها ليلا وحطم الأصنام بيده ولف أهل مكة ينتظرون ماذا سيفعل بهم خاطبهم قائلا : يا أهل مكة ما تظنون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال لهم : انهبوا هاتين طلقاء . فقابل إسماعيلهم بالاحسان واسدى إليهم خيرا كثيرا .

واما الثانية والمراد بها الطيش والتعدي والاستعلاء وإهانة الضعيف والظلم بجميع أنواعه وأشكاله . وكذلك خروج الشخص عن الجماعة فقد عالج الاسلام هذه الجهالة بالطاعة لله والاستسلام له والانقياد له : امتثال أوامره واجتنب نواهيه ، وقد قال الرسول (ص) لابي ثر حينما عبر رجلا بامه إنك امرؤ فك جاهلية . وقد قضى الاسلام على مفاسد الجاهلية ونادى الحق سبحانه الناس جميعا بقوله : يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير ، سورة الحجرات / الآية : 13 . كما امرهم بالتمسك بحبله المتين في قوله : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وانكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ، سورة آل عمران آية : 103 .

الاصل الثاني «وامر بالعرف» قال القرطبي : العرف والمعروف والمعارفة . كل خصلة حسنة ترتضيها العفول وتطمئن إليها النفوس وفي لسان العرب المعروف ضد المنكر وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والاحسان إلى الناس وكل مائذ إلى الشرع . وقد ارشدنا الاسلام إلى قول المعروف وفعله وإذا استشكل علينا امر ولم يظهر حقيقته ان نحكم ضمائرنا قال (ص) استفت قلبك وإن افتاك الناس وافتوك . فإن القلب إذا صفا من الاكدار وتجرد عن الاهواء والشهوات استبان له طريق الحق فسلكه . ومن صفات المؤمنين انهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . قال الله سبحانه وتعالى : الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر . وقال ايضا ولكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . وعلى هذا فالعرف من شرائع الله ومن أركان الاخلاق التي يجب ان يراعيها المؤمنون في تصرفاتهم وفي أحكامهم وتدابير شؤونهم العامة والخاصة وان يقاوموا المنحرفين . اذا راوا فيهم م نكرا أو امسكوا عن المعروف .

أصالة عربية

الراق من جعل

المعروف ان الجعل يتبع المرء البائس في الصحراء إذا أراد الغائط . يضرب به المثل في لزوم من تكره صحبته .. قال الشاعر :

إذا اتيت سليمي شب لي جعل
إن الشقي الذي يغري به الجعل

شد حملي الوطيس

قال الأصمعي وغيره : الوطيس حجارة مدورة ، فإذا حميت لم يمكن احدا أن يطأ عليها . يضرب للأمر إذا اشد . ويرى ان الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام رفعت له ارض مؤنة فرأى معترك القوم ، فقال : «الآن حمي الوطيس» أي اشدت الأمر .

عند الشدائد تذهب الأحقاد

المعنى واضح .. قال الشاعر :

نخلت له نفسي النصيحة إنه
عند الشدائد تذهب الأحقاد

علل استتست

أي صارت العز كالتيست في جراتها .. ويرى عزز نزت في الحب فاستتست . اشد ابن الأعرابي :

عز نزت في حب فاستتست
في دارنا حيث انشظى ضرر الضبع
يضرب لمن يعز بعد الذلة .

قتل أرضا عالمها

اصل القتل التذليل .. ويراد بالمثّل ان الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذل الأرض ويغلبها بعلمه .. يضرب في مدح العلم .. ويقال في ضده : «قتلت أرض جاهلها» ، ويضرب لمن يبأس امرأ لا علم له به ، أو يقوم بعمل لا يحسنه ، لأنه يجهله .

دعاء

اللهم انصرنا فإنيك خير الفاصرين وافتح لنا
فإنيك خير الفاتحين واغفر لنا فإنيك خير الغافرين
وارحمنا فإنيك خير الراحمين وارزقنا فإنيك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ربحاً طيباً كما هي في علمك وانتشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشعل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوته
السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبرق من حيث التفت رايته
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفضي البلاد مشارقا ومغربا

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
إجمعين..
إخواني أخواني..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

حكاية شهيرة

ع. ابن عمر أنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال:
(تفردوا بالحرام في البنين،
فإنه رأس الحرام)

الم تر إلى الذين يزكون أنفسهم
بل الله يذكي من يشاء ولا يظلمون
شئاً .
صدق الله العظيم
(سورة النساء/ الآية 49)

بعد قليل سارحل

سئل أحد المتصوفين الزهاد، لماذا لن تسع في ثالث بيتك ؟
الجواب : كيف أوثقت وأنا بعد قليل سارحل .

عيناك
لأتمسهما النار
عيناك لاتمسهما النار، عين بكت من خشية
الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله.

فعل

لا اله الا الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو الحي لا يموت،
بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا يريد بها
إلا وجه الله، ادخله الله بها جنات النعيم.
رواه الطبراني.

همسة دافئة

سئل أحد الحكماء: بماذا يؤدب البك؟
فقال: بأن يؤمروا بكثرة الأعمال، وأن يستخدموا في مشقات الأهل،
بحيث لا يجعل لهم إلى الفضول فراغا.
فقال: بماذا يؤدب الأخساء ؟
فقال: بإهانته واحترامهم ليعرفوا وضاعة أقدارهم.
فقال: بماذا يؤدب الأحرار ؟
فقال: بالتوقف في قضاء حوائجهم.
وسئل أيضا : من الكريم ؟
فقال : من يهب ولا يذكر أنه وهب.
وقيل له : لأي سبب يثقل الناس نفوسهم لأجل المال ؟
فقال : لأنهم يظنون أن المال خير الأشياء، ولا يعلمون أن الذي يراد
المال لأجله خير.

من أقوال الصحابة

قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنه:
إن للحسنة نورا في القلب ،
وزينا في الوجه ، وقوة في
البدن ، وسعة في الرزق ،
ومحبة في قلوب الخلق .
وإن للسبيحة ظلمة في القلب
، وشيئا في الوجه ، ووهنا
في البدن ، ونقصا في الرزق ،
وبغضة في قلوب الخلق .

تحصنات

تحصنت بذئ الملك والملكوته .
واعتمت بذئ العزة والجبروت .
وتوكلت على الحي الذي لا يموت .
سبح قدوس
رب الملائكة والروح .

في رحاب الهمس

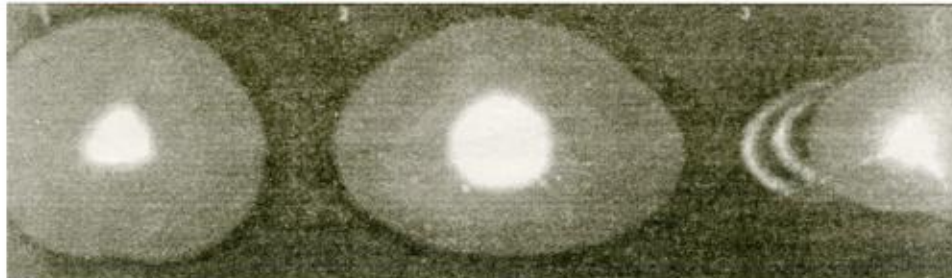
إعداد الأستاذ: عمر الريبسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمتع
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق
إجمعين محمد صلواته وسلامه عليه.
يقول الله عز وجل في محكم التنزيل: (إن الذين يحبون أن تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله
يعلم وأنتم لاتعلمون، ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله
رؤوف رحيم) [الآية: 20، 19] سورة النور.
فهذه الآيات البينات من كتاب الله عز وجل هي من سورة النور
المدنية التي نزلت بعد سورة الأحزاب، وسورة النور تنبه المسلمين
إلى حفظ كيانهم الأخلاقي وتفرض عليهم بتدابير واحكام خلقية
 واجتماعية وتؤسس بنيانا متماسكا وصرحا قويا في ميدان
 المعاملات ، وتبعدهم عن البهتان وقلب الحقائق وكذا الفواحش
ماظهر منها وماباطن، وكذلك فهي تصحح العقول وتستنهض
بواعثها ونياتها.
وكان الله عليما حكيما بالعباد.
والفاظ هاتين الآيتين من سورة النور عامة وشاملة لجميع صور
إشاعة الفاحشة والانحلال الخلقي بكافة اشكاله وشئتي صورته
ومايرغب الناس فيها ويشير غرائزهم واهوائهم، فهؤلاء الذين
يسعون إلى إشاعة الفاحشة والزيلة لهم عذاب اليم في دار الدنيا
وفي الآخرة، وكل من يحاول من قريب أو بعيد أن تشيع الفاحشة
في المجتمع الإسلامي سيشعله عذاب الله في الدنيا والآخرة.
والله تعالى يعلم إلى أي حد تنتهي هذه الأمور الخطيرة التي
تفتك بالكيان الإسلامي وهو سبحانه يعلم عواقب مايلحق من
مضار مهولة من جراء هذا الفعل الشنيع الممقوت، ومن فضل الله
تعالى ورحمته أن جعل الإنسان يميز بين الخير والشر، بين الحق
والباطل، والإنسان المتمسك بحبل الله ونوره المتين يبتعد عن كل
الآثام ويسعى إلى نبتها. ويسعى للتنبيه إلى أخطارها المحدقة
بالمجتمع الإسلامي، وكل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي إلا هو
مسؤول في بيته وعمله أمام هذا الالتزام الأخلاقي.
وهذه المسؤولية هي أمانة في عنقه، وسوف يسأل يوم القيامة
عن عمله، وهل رعى الأمانة حق رعايتها.
وسورة النور تعلمنا كيف نحافظ على أعراض المسلمين
ولانستبق الأحكام ونحكم بالخطأ على الآخرين فحرمة المسلم عند
الله كبيرة ويجب أن نحسن الظن بالمسلمين ونكون أمناء عليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

أأو لم ير الذين
كفروا أن السماوات
والأرض كانتا رتقا
ففتقناهما ..

الأنبياء الآية 30



1

2

3

من آيات الله في الكون
حقيقة الرق والفتق ونشأة
الأجرام من المواد السديمية
(الدخان) التي تجمع بين
الدقائق الصلبة والابخرة
والغازات .

(انظر بالترتيب إلى صورة
رقم 1، 2، 3)

من لغتنا الجريئة

إذا أعطى و «فلان يتصدق»، إذا سال،
وهذا غلط والصواب «فلان يسأل»، وإنما
المتصدق المعطي.
قال تعالى :
[وتصدق علينا ان الله يجزي
المتصدقين].

يذهب الناس الى انه المصيبة، ويقولون : كنا في ماتم،
وليس كذلك، إنما الماتم الناس يجتمعون في الخير والشر،
والجمع ماتم.
ومن ذلك قول الشاعر :
وماتم كالدمي حور مدامعها
لم تلبس البؤس أبكارا ولا عونا
وإن اجتمعوا على مصيبة أن يقولوا : كنا في مناحة، قال
الشاعر:
عشية قام النائحات وشققت
جيوب بايدي ماتم وخدود

الانحطام

من لغتنا الجريئة

لا إله إلا الله القاعدة الأولى لحياة الإنسان

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

كلمة « لا إله إلا الله » هي نهاية الرحلة وغايتها. وقف عندها الإنسان ليخفف عرق ملايين السنين في البحث والجهد، وليتخذ منها ركيزة المستقبل، باخذ فيه مكانه باعتباره فردا من نوع أكرمته الله تعالى وفضلته على كثير من مخلوقاته.

فهي القاعدة الأولى لحياة الإنسان الجيد، والعبارة الأولى في قصة التحرر الوجداني والفكري والاجتماعي لكل فرد من بني الإنسان حتى يصير إلى الكمال ويهدف إلى الغاية من وجوده.

فإنه وحده هو مناط التقديس والعبادة والرهبة والخشبة والخضوع لأنه مصدر الخلق والرزق والضرر والنفع - وهو صاحب القدرة والقوة والسلطان - أراد لفضائله ولا معقب لحكمه بيده الأمر كله وماسواه عبيده له.

لافضل لأحد منهم على الآخر ولا ميزة لخلق على خلق ومن هنا يبدأ التحرر الوجداني الذي ينبثق في نفس الفرد المسلم حينما يقف على قدم المساواة مع سائر الناس: قويهم وضعيفهم كبيرهم وصغيرهم في صف واحد بين يدي الله رب العالمين . لا فرق بين رئيس ومرؤوس

ولا بين قائد أو مغود، بل الكل في ساحة العبادة سواء يركعون ويسجدون ويكبرون وإلهيا واحدا، لا شريك له، إله يتوجهون بصلاتهم وصومهم وحجهم سائر عباداتهم فإذا كان لا بد من تفاوت في الفضل بين إنسان وإنسان فهو في مقدار ما يحسه كل منهما من تعلق بالذات الإلهية وما يبذله من جهد في أداء العبادة على وجهها الأمثل . وفي مدى استشعار معنى الصلة بالله سبحانه وتعالى، سواء وفق في المحراب أو سعى لكسب رزقه أو خالط الناس وأرتبطت أسبابه بأسبابهم، أو هو في كلمة واحدة هي التقوى التي هي مقياس التفاوت ومجال التفاضل بين الناس . يقول الله تعالى: « إن أكرمكم عند الله اتقاكم » ويقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم « أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أياكم واحد ، كلكم لأم ، وأدم من تراب إن

أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أبيض إلا بالتقوى » . وإذا كان باب التقوى مفتوحا للجميع، بل ومدقوعا إليه الجميع بامر الدين وكانت التقوى هي المجال الوحيد للتفاضل والتفاوت، فلا مجال للاعتذار عن التسابق في ميدان الفضل، كما أنه لا محل لأدعاء الأفضلية من غير هذا الوجه . ولا على الإسلام بعد ذلك أن تنحط نفوس أو تسقط همم ، ابت حين خيرت أن تختار غير هذا المصير.

ثم إن التفاوت في التقوى لا يبيح لإنسان ما ، مهما علا ، أن يكون موضع عبادة لإنسان آخر، لأن السمو الروحي لأي إنسان لا يعني بحال من الأحوال خروجه من دائرة المخلوقية التي يتساوى على اختلاف أقدارها في التوجه إلى الخالق جل وعلا بالعبادة الخالصة من شرك . وهذا

هو الرسول صلوات الله وسلامه عليه وهو أفضل الخلق جميعا يؤكد في كل مناسبة أنه بشر بعيد الله تعالى ولا يملك لنفسه ولا لغيره من الله شيئا قال تعالى :

« إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » .

وقال أيضا: « قل إنما ادعو ربي ولا أشرك به أحدا، قل إنني لأمك ضرا ولا رشدا، قل إنني لن يجيرني من الله أحدا ولن أجد من توبته ملتحدا » .

وبلاغا من الله ورسالاته . وقال الرسول عليه الصلاة والسلام عن نفسه لقومه:

« معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا، وبيا بني عبس مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، وبيا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا، وبيا فاطمة

بنت محمد سلبني ما سلخت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا » . وما تلك كله إلا لأن الله وحده هو صاحب الأمر كله، وهو المستحق من ثم للعبادة دون غيره.

قال تعالى : ليس لك من الأمر شيء أو بتوب عليهم أو يعذبهم .

وحسب المرء من رضى عن نفسه وثقة بها أن يعلم أنه يفق مع كل مخلوق على قدم المساواة ولا فضل لأحد عليه لذاته.

هذا وصلة المسلم بربه صلة مباشرة لا يحتاج فيها إلى واسطة أو كهانة، فيقبله ولسانه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وحيثما حل بقيم الصلاة بنفسه أو مع غيره . والزكاة يؤديها من ماله . والصوم امتناعه عن شهوتي البطن والفرج وقتا معلوما . وهو الرقيب في كل ذلك على نفسه كما أن الحج شعائر يؤديها بنفسه بوازع من ضميره، وهكذا سائر الطاعات من فرائض ونوافل فإذا جهل حكما من أحكام دينه فليستال العارفين من علماء الدين والذين هم ورثة الأنبياء . وصدق الله العظيم: « ادعوني استجب لكم » .

الإسلام.. والضمان الاجتماعي

إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

وتمنح له مزايا التأمين الاجتماعي، أيا كان نوعها متى توافرت فيه، شروط استحقاقها.

والأخذ بالتأمين الاجتماعي في الإسلام، هو من قبيل العمل بالمصلحة.

أما الضمان الاجتماعي: فهو التزام الدولة نحو مواطنيها، وهو لا يتطلب تحصيل اشتراكات مقدما، وتلتزم الدولة بتقديم المساعدة للمحتاجين في الحالات الموجبة بتقديمها كمرض أو عجز أو شيخوخة، متى لم يكن لهم بخل أو مورد رزق يوفر لهم حد الكفاية.

والأخذ بالضمان الاجتماعي في الإسلام، هو من قبيل تطبيق النص أي ماورد بالقرآن والسنة فيما يتعلق بالزكاة.

أما التكافل الاجتماعي: فهو التزام الأفراد بعضهم نحو بعض، وهو لا يقتصر في الإسلام على مجرد التعاطف المعنوي من شعور الحب والبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل يشمل أيضا، التعاطف المادي بالقيام كل فرد قادر بعبون أخيه المحتاج ويتمثل فيما يسميه علماء الفقه الإسلامي بحق القرابة وبحق الماعون وبحق الضيافة وبحق الصدقة.

والأخذ بالتكافل الاجتماعي في الإسلام، هو من قبيل تطبيق النص وهو ما عبرت عنه الآية الكريمة بقوله تعالى (إنما المؤمنون أخوة) وقوله سبحانه (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان) وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. وتلخيصه عليه الصلاة والسلام علامة الإيمان بقوله (والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

لعل من أهم ما جاء به الإسلام في المجال الاقتصادي، مبدأ الضمان الاجتماعي بمعنى ضمان الحد اللائق لمعيشة كل فرد مما عبر عنه علماء الفقه الإسلامي القديمي اصطلاح «حد الكفاية» تمييزا له عن «حد الكفاية» الذي هو الحد الأدنى للمعيشة.

ومؤدى ماتقدم، أنه يتعين أن يتوافر لكل فرد في أي مجتمع يوصف بأنه إسلامي: المستوى اللائق للمعيشة والذي يختلف باختلاف الزمان والمكان. وهو مما يوفره لنفسه بجهد وعمله، فإذا عجز عن ذلك لسبب خارج عن إرادته كمرض أو عجز أو شيخوخة، فإن نفقته تكون واجبة في بيت مال المسلمين أي خزانة الدولة، أيا كانت ديانة هذا الفرد، وأيا كانت جنسيته.

وكلنا يعرف قصة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الشيخ الضريير اليهودي حيث ثبت له عجزه وحاجته، فقرر له راتبا منتظما يصرف له من بيت المال، ولم يكن ذلك إلا عملا لقوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) وقوله تعالى (وفي أموالهم حق معلوم للفقراء والمحروم) وانفاذا لقول رسوله الكريم (من ترك ديننا أو ضياعا . أي صغارا ضائعين لاسال لهم - فإلى وعلى) وفي رواية أخرى (من ترك كلا فليأتني فانا مولا) أي من ترك ذرية ضعيفة فليأتني بصفتي الدولة فانا مسؤول عنه كعبد لله . أو قوله عليه السلام (من ترك شيئا فعلى ضياعه).

أولا: ضرورة التفرقة بين التأمين الاجتماعي والضمان الاجتماعي والتكافل الاجتماعي.

يطلق البعض هذه الاصطلاحات الثلاثة السابقة الذكر، كما لو كانت مترادفة، في حين أن بينها فروقا، فالتأمين الاجتماعي: تتولاه الدولة والمؤسسات الخاصة، وهو يتطلب مساهمة المستفيد باشتراكات يؤديها،

600 ألف امرأة يتوفين سنويا في الدول النامية بسبب الحمل أو الولادة

وتذكر الأكاديمية الأمريكية للعلوم من جهة ثانية أن هناك 22 مليون شخص في العالم يحملون فيروس الإيدز ويعيش 14 مليونا منهم في أفريقيا كما يسجل المرض انتشارا متسارعا في جنوب وجنوب شرق آسيا. أما ختان الإناث فيجري سنويا لحوالي مليوني فتاة. وتقدر منظمة الصحة العالمية عدد الفتيات والنساء اللواتي أجريت لهن هذه العملية في العالم بحوالي 114 مليونا.

ويمارس ختان الإناث في 30 بلدا أفريقية وسبع من دول الشرق الأوسط وأربع دول آسيوية. وسجل التقرير من جهة ثانية انتشار العنف المرتبط بالجنس والذي يمارسه الأزواج ضد زوجاتهم. وقدر التقرير نسبة النساء ضحايا هذا العنف بما بين 20 و60 في الدول النامية.

وقال التقرير أن 60 في المئة من النساء يتعرضن للضرب في تشيلي و 56 في غينيا الجديدة، و 35 في مصر.

أكد تقرير للأكاديمية الأمريكية للعلوم أن حوالي 600 ألف امرأة، 99 في المئة منهن في الدول النامية، يتوفين سنويا بسبب الحمل بينما يشكل الإجهاض والأمراض المنقولة جنسيا خطرا حقيقيا على حياة هؤلاء النساء.

وقالت الدراسة أن ما بين 20 و40 في المئة من الولادات التي تحدث في الدول الفقيرة غير مرغوب بها.

وأضافت أن 50 مليون عملية إجهاض تجري سنويا في العالم بينما 20 مليون عملية في ظروف غير صحية. كما يتوفى سنويا 7,6 مليون طفل لدى الولادة أو في الأسابيع الأولى من حياتهم.

وتتجاوز الحالات الجديدة المسجلة سنويا للأمراض المنقولة جنسيا 333 مليون إصابة بين الرجال والنساء، ويسجل نصف هذه الإصابات في جنوب وجنوب شرق آسيا (150 مليون إصابة).

وتنقل ما بين 30 و70 في المئة من النساء المصابات هذه الأمراض إلى أطفالهن.

علماء من المغرب

الشيخ المنصور أحمد بنعاشر الانصاري

هذا عالم جليل امتدت شهرته إلى الأفاق وعرف بالفضل والصلاح في الأندلس والمغرب : إنه أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر الانصاري.

أصله من قرية شمينة بالأندلس وبها ولد، ثم انتقل منها في زمان طفولته إلى الجزيرة الخضراء فاقام بها مدة يعلم القرآن ويخالط الأخيار. وكيف انتقل إلى المغرب وماهي الأسباب ؟..

وعندما اشتد ضغط النصارى على الجزيرة الخضراء وعلى جبل طارق - واشتكت المدينة أن تسقط في يدهم نصحه أحد أصحابه بالخروج منها قبل استيلائهم عليها، فخرج منها وقصد المشرق فحج وزار بعاد إلى المغرب ...

سكن مدينة فاس زما ثم انتقل إلى مكناس فاقام بها مدة ثم رحل إلى رباط الفتح فنزل على الشيخ محمد الياقوبي بزوايته، فاعجب به الشيخ وتوسم فيه الخير وصار يدعو به بالشاب الصالح واسكنه خلوة بزوايته، وأخذ يقرئ القرآن للأطفال ويعلمهم كسبا لقوته من طريق طيب حلال.

وكيف انتقل إلى مدينة سلا ؟

عندما توفي الشيخ الياقوبي انتقل الشيخ ابن عاشر إلى سلا، فنزل زاوية الشيخ أبي زكرياء القريبة من الجامع الكبير وسكن بدار مقدما محمد بن عيسى، وكان مورد عيشه من نسخ كتاب «عدة الأحكام» في الحديث تأليف الحافظ عبد الغني المقدسي، وبعد أن توفر له قدر من المال اشترى دارا لسكناه والتي كان لا يخرج منها إلا نادرا لصلاة الجمعة أو للاجتماع بأصحابه بعرضة قرب باب سبتة، أو برحبة قريبة من البحر، فاشتهر امره، وشاع خبره، وكثر مريدو، وقصدا ، وجاء إليه الملوك والأمراء والوزراء والولاة من كل الأفاق للتماس بركته وطلب دعائه، فكان يرفض مقابلة نوي الجاه ويرد عطاياهم ويأذن ببقاء العوام وحدهم ..

كان شيخا صالحا، جمع بين العلم والعمل عظيم الوقار اسدل الله عليه رداء القبول من الخلق .. ولقد بنى حركة تصوفه على الأفكار والتوجيهات التي تضمنتها كتب كبار المتصوفة والفلاسفة السنيين كالأحياء للغزالي، وقوت القلوب لأبي طالب مكي.

لقبه محمد ابن الخطيب السلماني سنة 762 هجرية وقال عنه :

لقبت من أولياء الله تعالى بسلا الولي الزاهد الكبير، أبا العباس ابن عاشر: نشر الله تعالى لقاءه على تضرعه قاعدا يبني القبور في الخلاه رث الهياة مطرق اللحظ كثير الصمت. كما لقبه محمد ابن أبي بكر الحضرمي بداره في سلا أول رجب عام 763 هجرية، وعرف به في كتابه «السلس العذب والمنهل الأصل»، وعربه، أحمد بن قنفذ القسطنطيني وأشاد به في كتابه «انس الفقير وغر الحقيير».

من المعروف أن احتفال المغرب بالمولد النبوي ببغدي من أوائل المائة السابعة للهجرة، وقد كان من بين أصداؤه هذا الاحتفال ابتداء موضوعات جديدة في الأدب المغربي. من مؤلفات في المولد الشريف، إلى قصائد النهائي المولدية، وهذه نقتطع - غالباً - بالحزن إلى البقاع المقدسة، وتتناول مدح الجناب النبوي ونعاده معجزاته، ثم ننتقل إلى مدح السلطان مقبب الاحتفال ونهنته.

وإلى جانب هذا ظهرت قصائد نعرف باسم «المولدات»، ونتميز بثلاثة خصائص:

- التزام ذكر المولد الشريف والمديح النبوي خاصة.
- سهولة التعبير ووضوح المعنى.
- خفة أوزانها حيث ناني - في الغالب - مجزوة أو موشحة أو ما إلى ذلك.

وقد عرفت هذه المولدات منذ أواسط العصر المريني، ومنها في هذه الفترة:

(1) - «اشعار مولديات»، لمحمد بن الفاسم بن عمر بن عبد الله الصيرفي، اتصل به لسان الدين ابن الخطيب أثناء سياحته بالمغرب بين عام 761، إلى أواسط 763 هـ، ولاحظ أنه اختص بنظم «المولدات» بمدينة مراكش.

(2) - «قصائد مولديات» لأبي سالم إبراهيم بن محمد بن علي اللبتي التازي نزيل وهران، والمتوفى - بها - عام 866 هـ / 1462 م.

ولا تزال مولديات الصيرفي والتازي غير معروفة.

وقد كثر نظم هذه «المولدات» في الفترة الوطاسية، ومنها:

(3) - «مولدية» ابن غازي: محمد بن أحمد العلماي الكناسي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 919 هـ / 1513 م، وهي قصيدة دالية مسمطة من مجز و الرمل، وتتضمن على 110 أبيات ضعيفة النظم، ومطلعها:

باسم خلاق الأنام

نبدي صدر النظام

ثم ثلثي بالسلام

عن رسول الله أحمد

وهو يذكر في أحد أبياتها «أهل المكاتب» ليدل على أنه نظمها برسم الكتابات القرائية حتى تشد في حفلاتها المولدية، وهكذا نستفيد أن هذه المولدات منها ما كان ينظم لهذه الكتابات، على أن عددا منها كان يستعمل - أيضا - في الحفلات العامة.

ولا تزال هذه المنظومة مخطوطة في نسخة خاصة ضمن مجموع، حيث تسمى «المولدية» المنظومة في مدح خير البرية.

(4) - «مولدية» أبي سعيد بن أحمد بن سعيد الكناسي الأصل ثم الفاسي، المتوفى حوالي أوائل المائة العاشرة، وهي قصيدة موشحة لا تزال مخطوطة، وأورد القسم الأول منها ابن القاضي في

المنتقى المقصور، ومطلعها:

يا عريب الحي من حي الحمى

أنتم عيدي وأنتم عرس

(5) - «مولديات» لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الوشريسي ثم الفاسي، المتوفى عام 955 هـ / 1549 م، ويبدو أنه كان متقدما في هذا العمل، حيث يقول عنه المنجور في فهرسته:

.. وكذلك موالده في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيام المولد، من أرق الموالد وأوزنها معنى ولغظا..

و

«المولدات» نسبة إلى المولد النبوي الكريم، قد لحنوها بالحنان نخلب النفوس والأرواح، وثرق لها الطبع، ونبعث في الصدور الخشوع، ونفسر لها جلود الذين بخشون ربهم. ينفنون في الحانها على حسب تقننها في النظم..

وقد استغفنا من هذا النص، أيضا، أن المولدات صارت - في هذا العصر - نشيد في المحافل الكبيرة، بعد ما رأينا في العهد

المولدات

في تاريخ الأدب المغربي

إعداد الأستاذ الباحث: محمد الهنوني

قد تغيد

هذه الفقرة

شيوخ نظم

المولدات في هذه الفترة،

وهللة نظم بعضها معنى أو لفظا، تأثرا بانحدار الأدب في العهد الوطاسي، ولا تزال موالد الوشريسي غير معروفة.

(6) - «مولدية» محمد بن علي الخطيب العكبري القصري ثم الفاسي، المتوفى عام 955 هـ / 1548 م، وهي من بحر الهزج، ويعرف منها مطلعها الذي يقدمه ابن القاضي هكذا:

تجلى مولد الهادي

بأقبال واسعاد
أشهر دمت من شهر
وقد خصصت بالفخر

ويلاحظ أن المولدات صارت تنظم في هذه الفترة بالشعر المحزون، أيضا، حيث يذكر الحسن بن محمد الوزاني الفاسي «ليو الأفريقي»: أن الزجالين كانوا يجتمعون ليلة المولد النبوي بقاعة سيدي فرج بالعطارين من فاس القرويين، ليتناشدوا أشعارهم في المديح النبوي بمكان مخصوص هناك، وقد ازدهر نظم هذه المولدات الملحونة بعد هذا على عهد الشرفاء..

وفي العصر السعدي ظهر تلحين المولدات المغربية والملحونة حسب نغمات الموسيقى الأندلسية، وكانت حفلات المنصور الذهبي بالمولد الكريم تشتمل على تلحين خصوص المولدات المغربية، بينما تجمع بعض الحفلات الصوفية بين المغربية والملحونة، وهذا عبد العزيز الفشتالي يقول عن احتفال المنصور السعدي بالمولد النبوي:

.. واندفع القوم لتزجيج الأصوات بمنظومات على أساليب مخصوصة في مواسم النبي الكريم، صلى الله عليه وآله وسلم، يخصصها اصطلاح العرف باسم

الوطاسي أن منها ما كان ينظم برسم الكتابات القرائية حتى ينشد في حفلاتها المولدية، كما استغفنا من هذا النص أن هذه المنظومات كانت في الفترة السعدية قد تنوعت أوزان نظمها، وهو ما رأينا بعضه في المولدات التي استعرضنا مطالعها من قبل.

ونذكر - الآن - عن احتفال أبي المحاسن الفاسي بالمولد النبوي: أنه كان يزواج فيه بين تغنيم المنظومات المغربية والملحونة، وفي هذا يقول في «مرآة المحاسن»:

.. وبحكمون طرق نلحن
«الميلديات» المغربية: الموزونة على عروض البلد وغيره، على العادة في ذلك بحضرة فاس..

ويلاحظ أنه بقدر شيوع انشاد المولدات في هذا العصر، لا يعرف - لحد الآن - منظومات في هذا الصدد من عمل أدباء سعديين، ولا يستثنى من هذا سوى أديب نبغ في أعقاب هذه الفترة، وهو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي السعود عبد القادر الفاسي الفهري: المتوفى عام 1096 هـ / 1685 م، وقد جمع أشعاره في المديح النبوي في ديوان كبير صنفه في ثلاثة أقسام: القسم الأول: مرتب على حروف المعجم.

القسم الثاني: مرتب على بحور الشعر القديمة والمستحدثة.

(7) - القسم الثالث يشتمل - حسب تعبير الديوان - على ما قاله في شعر ربيع، من «مولديات»، في مدح الهادي الشفيق.

لا يزال هذا الديوان مخطوطا، ومنه نسخة بالمكتبة الملكية بالرباط ضمن مجموعة المكتبة الزيدانية، التي يحمل بها رقم 3071. ومن هذه المنظومات في العصر

العلوي:

(8) - «مولدية» لمحمد بن أحمد المرباط الدلاي ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 1099 هـ / 1688 م، وهي قصيدة دالية مسمطة من مجزو الكامل في 54 بيتا، ومطلعها:

بدر الأماني قد بدا

بربيع مولد أحمد

الهادي الشفيق من غدا

ودعا إلى طرق الرشاد

(9) - «مولديات»

ثلاثة لمحمد

بن

كان هذا الديوان في ملك القاضي المؤرخ المرحوم السيد عباس بن إبراهيم المراكشي، ونحده عنه في «الإعلام» (13)، وبعد وفاته صار إلى الأستاذ الباحث النشيط السيد عباس الجباري حيث وقفت عليه، وهو يقع في سفر صغير ويبتدي من ص 4 إلى ص 216، مسطرة 20، مقياس 180/230، خط مغربي مراكشي يميل للمبسوط لا بأس به، مشكول ملون بالأصباغ مجدول، خال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناشر.

وبعد: فهذه دراسة سريعة لظاهرة المولدات في الأدب المغربي، ولنا عودة إلى الموضوع في فرصة مقبلة بإعانة الله سبحانه.

فاسم
بن زاكور
الفاسي: المتوفى
عام 1120 هـ / 1708، وهي

واردة في ديوانه (11)، وأولها موشحة على حرف الراء مطلعها:

يا لبللة المبلبل

ماكان أحلى سمرك

شغيت ذا انكساد

بات يشيم عرك

(10) - «مولديات» لعبد الكريم بن

عبد السلام بن زاكور، عامل تطوان

إلى عام 1179 هـ / 1765-1766 م،

وفيها قصائد وموشحات في

تجسيد ربيع النبوي، وأوردها

أواخر السفر الثالث من مجموعة

أشعاره في الإمداح النبوية.

(11) - «ديوان الأصداح النبوية،

وذكر النغمات والطبوع، وبيان

تعلقها بالطبائع الأربعة، لأبي

العباس أحمد بن محمد بن العربي

أحضرى الأندلسي الأصل ثم

المراكشي، من أهل المائة 13 هـ،

وضعه لتسجيل الحان القصائد

المولدات، وقد فكر في جمع ما

وقف عليه من هذه القصائد،

بالخصوص، وأكثرها من الموزون،

وجعل كل واحدة مع ما يناسبها

في اللحن، ثم دونها في هذه

المجموعة بعد ما عندها بمقدمة

تفسيرية ومطولة، يتخللها بعض

تعابير ضعيفة وشيء من اللحن،

وهو يصنف نغمات القصائد في

13 طبعا، مع افتتاح كل واحد بـ

«بيتين للإنشاد، ويقدمها حسب

الترتيب التالي:

طبع الأصباغ - الحجاز الكبير

- الحجاز المشرقي - العشاق -

المائة - رمل المائة - الرصد -

غريبة الحسين - المشرقي الصغير

- رصد النيل - عراق العجم -

الاستهلال - الصبغة.

أما الشعراء أصحاب المولدات

ففيهم - من المغاربة ومن اليهم -

عشرة، وتقدمهم كما تسميهم

المجموعة وحسب ترتيب ذكرهم -

كما يلي:

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان:

107 - شارع فال ولد عمير
رقم 7 - أكادال - الرباط
الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي أكادال
رقم 83
شارع فال ولد عمير
الرباط

نصيف وإخراج وسحب:
مطبعة الرسالة - الرباط

مدن إسلامية



من المدن العربية الإسلامية التي يزدهر فيها العلم والطبيعة ،
مدينة العين في الإمارات العربية المتحدة

نافذة على
الحاسوب

الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة القيامة

التعريف بها :

سورة القيامة هي السورة 75 ترتيباً في المصحف ، وترتيبها في النزول 31. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الفارقة. وعدد آياتها 40 آية. رُعد الفاظها 165 لفظة.

والسورة كما جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني "تعالج موضوع البعث والجزاء الذي هو إحدى أركان الإيمان وما يلقاه الخافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب ، ولذلك سميت سورة القيامة" ثم يضيف: "ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة ، على أن البعث حق لا ريب فيه" قال الله عز وجل: بسم الله الرحمن الرحيم ، لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أجسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه بلى فأدين على أن نسوي بئانه بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أبان يوم القيامة".

ثم ذكرت السورة طرقاً من علامات ذلك اليوم المجهول الذي يخسف فيه القمر ، ويحير البصر ، ويجمع فيه الخلائق والبشر للحساب ، قال الله عز وجل : فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

"ونحدث السورة عن اهتمام الرسول بضبط القرآن عند تلاوة جبريل عليه ، فقد كان عليه السلام بجهد نفسه في متابعة جبريل ، وبحرك لسانه معه ليسرع في حفظ ما يتلو ، فأمره تعالى أن يستمع للتلاوة ولا يحرك لسانه به" قال تعالى: لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه.

ونكرت السورة انقسام الناس في الآخرة إلى فريقين : سعداء وأشقياء ، فالسعداء وجوههم مضيئة تتلألأ بالأنوار ينظرون إلى الرب ، جل وعلا ، والاشقياء وجوههم مظلمة قائمة يعلوها الذل والقترة قال سبحانه : كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باشرة تظن أن يفعل فاقرة.

ثم تحدثت السورة عن حال المرء وقت الاحتضار ، حيث تكون الأهوال والشدائد ويلقى الإنسان من الكرب

والضيق ما لم يكن في الحساب قال عز من قائل (كلا إذا بلغت النشأة وفيل من راق وظن أنه الفراق والنفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى اهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى.

"وختمت السورة الكريمة بإثبات الحشر والمعاد بالإدلة والبراهين العقلية قال الله عز وجل: (أحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من منى بمعنى لم كان علقه خلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى اليس ذلك بغادر على أن يحيى الموتى صدق الله العظيم.

جاء في كتاب أسباب النزول للنيسابوري قال بعد البسملة : قوله عز وجل : "أحسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه" نزلت في عمر بن ربيعة ، وذلك أنه أتى النبي (ص) فقال: حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمرها بحالها ، فأخبره النبي (ص) بذلك ، فقال : لو عابنت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أومن به ، أو بجمع الله هذه العظام ، فأنزل الله تعالى هذه الآية. من صفحة 251 الطبعة الثانية.

وجاء في كتاب لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي: قوله: أخرج البخاري عن ابن عباس (رض) قال: كان رسول الله (ص) إذا نزل عليه الوحي بحرك به لسانه يريد أن يحفظه ، فأنزل الله : (لا تحرك به لسانك لتعجل به) الآية.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس (رض) قال : لما نزلت (عليها تسعة عشر) قال أبو جهل لقرش : ثكلنكم أمهاتكم ، يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدهم ، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم ، فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل ، فيقول له : (أولك فأولى ثم أولك فأولى) وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله : (أولى لك فأولى) أشيء قاله رسول الله (ص) من قبل نفسه أم أمره الله به ، قال : بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله. من صفحة : 231.

ملاحظة : ما بين مزدوجين هو من كتاب إيجاز البيان في سور القرآن للصابوني سبب نزول بعض آياته.

تأملات وخلاصة

من يحكم الأسرة
الآباء أم الأبناء؟

عرفت أسرتين كانت تجمعهما أوامر المحبة، فكانتا تنبادلان الزيارات فيما بينهما في المناسبات وغير المناسبات وقد وضعنا أمامهما الشعار الإسلامي : صلة الرحم، وما هي إلا أيام حتى تصدعت الأواصر، وتفككت العلاقات وانقطع الحب والود، وتحول أفراد الأسرتين إلى أعداء فيما بينهما بنبادلان الشتمات ويطفانها كغذائف على بعضهما .

وللمودة التي كانت تربطني بالأسرتين حاولت أن أكون واسطة خير فجعلت أنتقل بين هذه الأسرة ونلك ويدي «غصن الزيتون»، لكن كل جهودي لم تنجح بعد أن أصبح التفكك في الأسرتين أمراً واقعاً، وعندما بحثت المشكل من جميع جوانبه، فوجئت بقيدومي الأسرتين يقولان لي: إن الأبناء هم السبب، واستفسرتهم:

- وكيف ذلك ؟
أجابني والنائر باد على ملامحهما:
اختصم الأبناء فيما بينهم بسبب أشياء تافهة، ثم انتقلت العدوى إلى الآباء ، وقاطعتهم:
- ولماذا الآباء يخضعون لطيش أبنائهم في مثل هذه الأمور التي يجب أن يسيطر فيها العقل والحكمة ؟
- قالوا لي :

- ذلك زمان كنا فيه نحن الآباء ندير فيه دفة الحياة .. واليوم تغير الوقت. إن الأسر المفككة هي نتيجة حالة مرضية تعيشها مجتمعاتنا، ويعاني أبناء هذه الأسر من افتقاد العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربطهم بأبائهم، وتنعكس هذه الحالة على سلوك الأبناء فيصبحون عدوانيين ينصرفون كما لو كانوا أصحاب القرار في البيت وقد حدثني أب عن غضب ولده وأذاره بالرجل عن الدار في حالة استدعاء أحد أفراد الأسرة التي يناصبها العداء، فاضطر الأب أمام ضغط ولده المحتق في ليلة عرسه إلى الدخول عن استدعاء أبناء أسرة هو منها وهي منه.

إنه بسبب التفكك العائلي يتغير سلوك الأبناء، فنظهر فيهم صفات العدوان والثورة والعناد، ثم يصبحون مصدر قلق وإزعاج للمدرسة والمنزل معا، وليس من السهل حينئذ إخضاعهم للسلطة، وقد يصدر منهم سلوك يدل على حقدهم على المجتمع وشعور بعدم الرضا، وإحساس بالنقص والابتئاس والإحباط والحقد على الآخرين. وآخر الدراسات الحديثة أظهرت أن هناك علاقة بين التفكك الأسري والانحراف، وقد يؤدي هذا التفكك إلى فقدان النموذج الوالدي السوي أثناء عمليات التنشئة الاجتماعية، وفي بعض الأحيان يؤدي هذا التفكك إلى بروز أنماط شخصية غير سوية معطلة عن وظائفها المرتبطة بكل من الذكورة والأنوثة والتي تنعكس آثارها على حياتهم المستقبلية.

إن التفكك العائلي ما هو، في الحقيقة، إلا نتيجة الانهيار الخلقي الذي يصيب أسرا كثيرة في مجتمعاتنا، والدور الذي كان يقوم به الأب في أيام زمان، لم يعد يقوم به الأب في وقتنا هذا، فلقد انقلبت الزمام من يده. وأصبح بعض أولاده المنحرفين يحكم علاقاتهم بأصدقاء السوء يتحكمون ويسيطرون، وهذا الانهيار أصبح سببا في انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا. لم يعد الأبناء يقيمون وزنا للمعايير الخلقية، ولا يشعرون أو يحسون بالآثر السيء للخطيئة، ولا يهابون لما تحمله كلمة الشرف أو الفضيلة.

وقد سألت أبا أعرفه وهو جار عزيز، عن سبب ظاهرة الانحراف فأجابني:

- تصور حالة آباء، يعودون إلى بيوتهم في ساعات متأخرة من الليل وهم في حالة سكر، وقد انبعثت من أجسادهم رائحة الفذارة وتنطلق من سننهم الفاظ السب والشتم ولا يسيطر أحدهم على نفسه، فيوجه لعناته إلى زوجته التي لا تشاطره نزواته، فبالله عليك كيف سيكبر أولادهم في جو متعفن مشحون بالتوتر، من الطبيعي والحالة هاته أن يصبح الأولاد عرضة للانحراف وبالتالي يصبحون هم المتحكمون المسيطرون عند ما يضعف أبائهم ولا يستطيعون مواجهتهم .

محمد الخضر الرسووني